

بحوث قرآنية في التوحيد والشرك

(14) وبعبارة أوضح: أن ما جاء به الرسول إمّا أن يعلم به بالضرورة كوجوب الصلاة والزكاة والجهاد والحج، وإمّا أن لا يعلم به كذلك. فالمؤمن هو الذي يعتقد بصحة كل ما بعث به الرسول "صلى الله عليه وآله وسلم" إلى أمّته، غير أن المعلوم بالضرورة، يؤمن به تفصيلاً و ما لم يعلم، يؤمن به على وجه الجمال. ويظهر ممّا تقدم أن الإيمان يتجلّى في أصول ثلاثة: الأصل الأول: الإيمان بالله سبحانه وتوحيده. الأصل الثاني: الإيمان بالآخرة وحشر الناس في اليوم الموعود. الأصل الثالث: الإيمان برسالة الرسول وما جاء بها. والاعتقاد بهذه الأصول الثلاثة يورث الإيمان ويدخل الإنسان في حظيره ويتفوّق في ظلاله وظلال الإسلام. هذا ما عليه علماء الإسلام دون فرق بين طائفة وأخرى، وقد آثروا في ذلك ما روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في غير واحد من المواقف. 1. روى الإمام علي بن موسى الرضا (عليهما السلام)، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام)، قال: "قال النبي ص: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوا حرمت عليّ دماءهم وأموالهم". (1) _____ 1 - البحار: 242|68.